

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتقوى هي أحسن ﴾  
«قرآن كريم»

الخميس 6 رجب 1414هـ الموافق 30 دجنبر 1993م • العدد 72 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

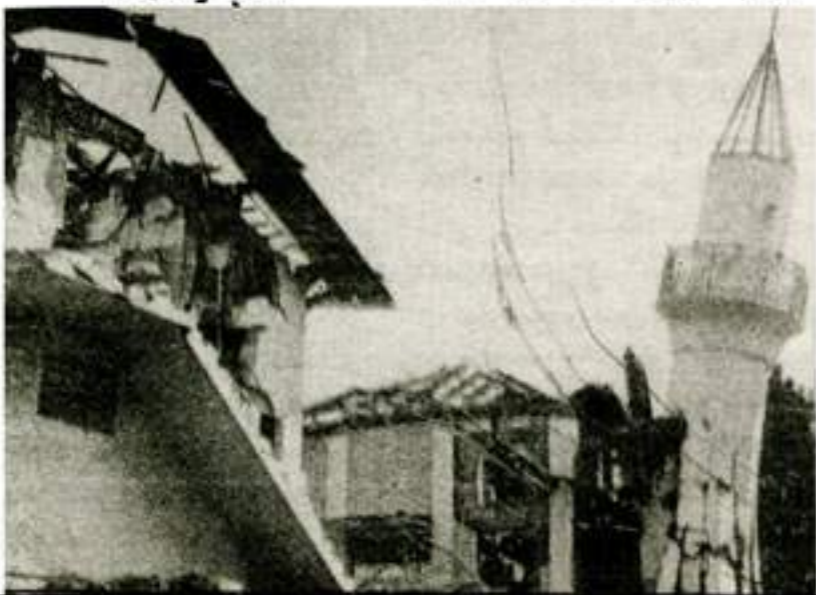
## جامعة مولاي علي الشريف الفريفة تقيم حفلًا كبيرًا وفضله جلالة الملك الحسن الثاني لإتاحة فرصة التفتيح في تاريخ المغرب الدورة الخامسة للجامعة تسلط الضوء على عهد السلطان المصلح مولاي عبد الرحمان بن هشام

### يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك

### اللجنة الوطنية المغربية تدعو لتعزيز دعم شعب البوسنة والهرسك في مواجهة حرب الإبادة

انه يتعين على الامة الاسلامية ان تعطي الخطر الداهم الذي يتهدد مسلمي البوسنة والهرسك والوقوف وقفة جدية ضد اندثار دولة اسلامية في هذه المنطقة من اوربا مشيرا الى ان الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك ليست حربا عرقية كما يتوهم الكثيرون بل حربا صليبية ضد الاسلام اساسها تشبث الشعب البوسني بعقيدته الاسلامية. ودعا السيد قاسم الزهيري في هذا السياق الدول الاسلامية

اكّد الاستاذ قاسم الزهيري عضو اللجنة الوطنية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة والهرسك ضرورة اعطاء التضامن الاسلامي معناه الحقيقي في هذا الظرف الذي يعاني فيه شعب البوسنة حرب إبادة وتقتيل على مرأى ومسمع من المنتظم الدولي. و اضاف السيد الزهيري في حديث لوكالة المغرب العربي للانباء بمناسبة يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك الذي اقرته منظمة المؤتمر الاسلامي كل سابع وعشرين من شهر دجنبر



اختتمت يوم الأحد الماضي بمدينة الراشيدية اشغال الدورة الخامسة من جامعة مولاي علي الشريف الخريفية التي احتضنها على مدى ثلاثة أيام مركز الأبحاث والدراسات العلوية بمدينة الريصاني وتناولت عهد السلطان مولاي عبد الرحمان. وأكد عامل صاحب الجلالة على اقليم الراشيدية الذي ترأس اختتام هذه الدورة التي انعقدت تحت الرئاسة الشرفية لصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد على الأهمية الكبرى لهذا الملتقى الثقافي السنوي مشيرا الى غنى العروض التي قدمت خلال الدورة وتناولت مناحي الحياة المغربية في عهد السلطان مولاي عبد الرحمان. وذكر بالعبارة التي يوليها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للبحث العلمي والإطلاع على تاريخ المغرب على وجه الدقة ومن مختلف الجوانب مشيرا الى ان هاته العناية يتجسد جزء منها في اسناد جلالة رئاسة هذه الجامعة الى صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد. وأضاف أن ما تحقق خلال الدورات الخمس من عمر الجامعة بين نجاح هذه الجامعة الأمر الذي يشكل بدوره حافزا على الاستمرار في البحث والتنقيب مشيرا من جهة اخرى الى جهود وزارة الثقافة في هيكلة العمل الثقافي بالمنطقة الذي تجسد جزء منه في إحدات الدراسات والأبحاث العلوية بالريصاني. وبإسم المشاركين في الدورة أكد الاستاذ عبد القادر زمامة أن هذه الجامعة تعد تقليدا حميدا وضعه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لإتاحة الفرصة للتفتيح في تاريخ المغرب. وفي ختام هذا الملتقى رفع المشاركون في الدورة برفقة ولاء واخلاص الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

### الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية تنعقد بمدينة الدار البيضاء أيام 19/18/17 يناير 1994 في موضوع:

### مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي بلاغ من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تحت الرعاية السامية لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدورة الثالثة لجامعة الصحوة الإسلامية التي تعنى بالتوعية الإسلامية وفتح مجال للحوار الفكري بين العلماء والشباب بفندق حياة ريجنسي بمدينة الدار البيضاء أيام 17 / 18 / 19 يناير 1994 في موضوع:

#### مفهوم التسامح في البناء الحضاري الإسلامي

- وستدور الأبحاث المقدمة لهذه الدورة حول المحاور الآتية:
- (1) الإسلام حنيفية سمحة
  - (2) التوفيق بين التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
  - (3) الوسطية الإسلامية:
- البحوثية ص 5

أوقات الصلاة من يوم الخميس 16 رجب 1414 هـ الى يوم الأربعاء 22 رجب 1414 هـ للوائح من 30 دجنبر الى كيتاير 1994 م بتوقيت الرباط وسلا وما جاورهما



العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
02.7	32.5	10.3	35.12	29.7
03.7	32.5	10.3	35.12	30.7
03.7	33.5	11.3	36.12	30.7
04.7	34.5	12.3	36.12	30.7
05.7	35.5	13.3	37.12	30.7
05.7	36.5	14.3	37.12	30.7
06.7	36.5	14.3	38.12	30.7

خواطر وتأملات  
الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء  
الصفحات 6, 5, 4, 3

شؤون المسلمين في العالم  
الصفحة الثانية

## شؤون المسلمين في العالم

## أضواء على هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية

انطلقت هذه الهيئة بقرار من المجلس الاعلى للمساجد برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة في دورته التاسعة عام 1406 هـ على ان تتبع امانته العامة، ويضم مجلسها التأسيسي ثلاثين عالما في مختلف العلوم الشرعية والكونية.

وهيئة الإعجاز العلمي، هيئة علمية ذات شخصية اعتبارية مستقلة تسعى لظهور وتحقيق ونشر أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة التي تتعلق بحقائق العلوم الكونية والتي لم يتوصل اليها العلماء في هذا العصر مثبتة بذلك ان الدين الاسلامي هو دين الحق الذي لا يتعارض مع حقائق العلم الحديث تحقيقا لقوله تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتي يتبين لهم انه الحق» صدق الله العظيم.

ومن اهداف هذه الهيئة:

\* وضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمي التي تضبط الاجتهادات في بيان الإعجاز العلمي للقرآن والسنة.  
\* الكشف عن دقائق معاني الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية في ضوء الكشوف العلمية الحديثة ووجوه الادلة اللغوية ومقاصد الشريعة دون تكلف.

\* امداد الدعاة والاعلاميين في العالم، افرادا ومؤسسات بالابحاث المعتمدة للانتفاع بها في كل مجاله.

\* العمل على نشر هذه الابحاث بين الناس بصورة متناسبة مع مستوياتهم العلمية والثقافية،

وترجمة ذلك الى لغات المسلمين المشهورة واللغات الحية في العالم.

\* تتبع ما يتوصل اليه العلماء وما يكتبون وما ينشرون من حقائق علمية مما له صلة بالقرآن والسنة ودراستها وتمحيصها على المستوى العلمي والعالمي.

\* توثيق الصلات العالمية مع الهيئات وقادة العلوم الشرعية والكونية في العالم.

\* العمل على صبغ العلوم الكونية بالصبغة الايمانية، وابتعاث المختصين من المسلمين للمشاركة في المؤتمرات العلمية الدولية ونشر ابحاثهم في المجالات العلمية العالمية.

\* إعداد جيل من العلماء والباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية، في ضوء ما جاء في القرآن والسنة.

\* مناقشة بحوث الإعجاز العلمي والتدقيق فيها من النواحي الشرعية والكونية واجازتها ولها ان تستعين بمن تراه اهلا في ذلك من العلماء والمختصين.

\* تشجيع البحث الفردي والجماعي في هذه المجالات، والتنسيق مع الجامعات والمؤسسات العلمية لاقامة دراسات عليا متخصصة، ووضع الضوابط اللازمة لذلك.

\* العمل على ادخال مضامين هذه الابحاث المعتمدة في مناهج التعليم في شتى مؤسساته ومراحله المختلفة.

وقد اتبعت الهيئة وسائل عديدة ناجحة لتحقيق اهدافها المنشودة نذكر منها:

\* عقد المؤتمرات والندوات

العالمية والتعاون مع الهيئات العلمية العالمية والجامعات.  
\* اعداد افلام وبرامج تلفزيونية لعرض حقائق الإعجاز من خلالها بصورة مشوقة.

\* توثيق الصلة بالمختصين من العلماء الشرعيين وكذلك الكونيين من المسلمين وغيرهم، واستشارتهم في قضايا وابحاث الهيئة.

\* اصدار مجلة دورية متخصصة بابحاث الإعجاز العلمي، وكل ما هو جديد في المجالات العلمية والكونية.

\* توفير الاجهزة الفنية حسب الامكانيات المتاحة لتغطية متطلبات الابحاث والنشر والافلام الوثائقية.

\* انشاء مراكز وفروع للهيئة داخل المملكة وخارجها من البلاد الاسلامية ودول العالم المختلفة.

\* تشجيع البحث في مجال الإعجاز العلمي في مختلف الميادين بكل الوسائل لذلك.

\* تجميع ابحاث الإعجاز العلمي في كتيبات وامداد الدعاة والمحاضرين واساتذة الجامعات والمدارس بها.

\* اقامة محاورات علمية مع كبار علماء العالم الكونيين.

## التويجري يشكر الامير تشارلز على محاضراته عن الاسلام

وجه الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة رسالة شكر وتقدير الى الامير تشارلز ولي عهد انجلترا على السر المحاضرة التي القاها في جامعة اكسفورد حول موضوع «الاسلام والغرب» ووصف المحاضرة بانها اتسمت بروح الموضوعية والعدل والانصاف وتحلت بروية انسانية حضارية راقية.

وأشاد المدير العام للايسيسكو بما ابداه ولي عهد انجلترا في محاضراته من آراء سديدة ووجهات نظر صائبة وبما أكده من حقائق تاريخية تتصل بجوهر الرسالة الاسلامية وبمفاهيمها الاساس وبالعطاء الحضاري الاسلامي الشامل الذي أثرى الحضارة الانسانية.

وقال الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري ان المحاضرة عبرت بقدر كبير من الصدق والانصاف عن حقائق الاسلام ومبادئه ومقاصده الانسانية السامية.

## «الشيخ الفزالي: يتحدث عن مشكلات الأمة الإسلامية، وقضية التجديد في الدين»

واوضح ان قضية التجديد في الدين تحتاج الى ضبط فاذا كان المقصود بالتجديد اعادة الاسلام الى ما كان عليه بغسله من الشوائب التي علق به فهو تجديد محمود، وانا كان المقصود بالتجديد الاتيان بقطع غيار اخرى من أنظمة اخرى تحل محل أنظمة عندنا فهذا مرفوض.

واضاف الشيخ الفزالي قائلا: إن الاسلام دين اكتمل وتم فيه كل شيء بارادة الله وذلك بقول الله عز وجل «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم...»

قال فضيلة الشيخ محمد الفزالي «ان علاج مشكلات الأمة الاسلامية يكمن في توحيد الأمة الاسلامية وطرح الخلافات الجانبية والمطالب الجزئية والافكار الثانوية وأشار الشيخ الفزالي في حوار معه الى ان مشكلة الأمة الاسلامية انها تضع العراقيل بنفسها وتقاتل على قضايا ثانوية وتشغلها الافكار الثقافية والفروع عن الاصول. وبين ان كل ذلك بالامكان التغلب عليه اذا استشعرنا جلال الهدف الاكبر وهو الرجوع الى الحق، واحياء رسالتنا، وتوحيد كلمتنا.

وقال الداعية الاسلامي البارز لقد كنا خلال خمسة قرون اولى الامم، وانفردنا بهذه الاولوية خلال هذه المدة ثم شاركتنا دول اوربا خلال الحرب الصليبية تقريبا فكانت الحرب سجالا، وكانت القوى متكافئة، مبينا في هذا الصدد ان الامم لا تنجح بقوتها العسكرية فقط وانما لابد من وجود القوة الروحية.

## يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك

تابع ص 1 للقيام بمزيد من الجهود لغاثة هذه الدولة الاسلامية الناشئة التي تعاني الامرين من اجل إثبات وجودها وهويتها والدفاع عن المعالم الحضارية الاسلامية التي اصبحت مهددة اليوم بالزوال من اوربا مشيرا الى انه لا يكفي فقط القيام ببعض الاعمال الاغائية وارسال مساعدات تصل بصعوبة الى المسلمين.

واضاف ان مسلمي البوسنة والهرسك يقاومون في اوضاع يائسة حيث اصبحوا محاصرين في رقعة ضيقة في الوقت الذي يواصل فيه الصرب والكروات ابادتهم في محاولة لتكريعهم دون ان يجدوا العون والتضامن الحقيقي من ابناء ملتهم.

واكد السيد قاسم الزهيري على ضرورة ان تعمل الدول الاسلامية على تزويد الشعب البوسني المسلم بالسلاح حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه وكيانه ووجوده الاسلامي في القارة الاوربية بالنظر الى الانحياز الكبير والواضح من طرف الامم المتحدة والمجموعة الاوربية الى جانب القوات المعتدية.

وبخصوص عمل اللجنة الوطنية المغربية لمساندة شعب البوسنة والهرسك أشار السيد الزهيري الى انه سبق لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ان اعطى تعليماته السامية لكي تقوم اللجنة بما يلزم من المساعدة لمسلمي هذه الجمهورية المعتدى عليها مؤكدا على ضرورة ان يكون عمل اللجنة متناسقا مع الاجهزة الرسمية حتى يكون دعمها للبوسنة من الناحية الاغائية مجديا خاصة في هذا الفصل الذي يعرف طقسا قارسا.

## تابع ص 1 بلاغ من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

استقامة والتزام ومنافة للتطرف ومجافة للغلو في الدين.  
(4) اصول التسامح في النظام الدولي الإسلامي وفي التعامل الإنساني  
(5) سماحة الإسلام ومبدأ الدفاع الشرعي  
(6) مجال التسامح في العقيدة والشريعة.  
(7) وضع الاقليات الدينية في المجتمعات الإسلامية والغربية. وسيشارك في العروض والمناقشات مجموعة من العلماء والدعاة ورجال الفكر من مختلف الجهات والدول.

والسلام

## حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي

من اعداد : واحدي سيدي محمد  
عضو الرابطة فرع الرشيدية  
الحلقة الثانية

\*3- التكافل الاجتماعي : إن الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الأمم المتحدة أبرز أهمية التكافل الاجتماعي وجعله ميثاقه المنشود ليعيش المجتمع الإنساني فوق القمة السماء. إلا أننا نلاحظ ان الإنسان بطبعه لا يمكن أن يعيش منعزلاً عن بني جنسه فكل واحد منا خادم الآخر وصدق الله العظيم إذ يقول : «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً» (14). فانطلاقاً من هذا نلاحظ أن المسلمين قد حلقوا فعلاً هذا التكافل الاجتماعي منذ بعثنا الرسول ﷺ. هذا التكافل الذي يفرض على الجار أن يشرك جاره في طعامه إذا كان لهذا الطعام رائحة فواحة بل أن يشرك صبيان جاره في الفاكهة التي أعطاهما لصبيانها. وقد حدث هذا ويحدث بالفعل الآن في صفوف من لا يزال الإيمان يعمر قلوبهم، ولم يصابوا بعد بلوثة التقدم الحضاري المزعوم. ولنرجع إلى تاريخ الإسلام ولننصت مع مجتمع المدينة إبان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان الرجل من الأنصار يقتسم أمواله وكل ما يملك مع من اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاه من المهاجرين. وما فرض الزكاة وجعلها ركناً من أركان الإسلام إلا دليلاً واضحاً على التكافل الاجتماعي فيما بين أبناء المجتمع، وحق كل إنسان في

## مستشرق فرنسي يدعو لانصاف المسلمين

أكد المستشرق الفرنسي جان بريك بان الإسلام يدعو إلى العلم والسعادة والتسامح وبأن المسلمين خدموا العلم قبل الغرب بقرون طويلة، وطلب بريك من مواطنيه الفرنسيين بصورة خاصة ومن الأمم الغربية بشكل عام بأن يعيزوا بين الإسلام الحقيقي وبين ما ينسب إلى الإسلام لتحقيق أهداف سياسية محضة، موضحاً بان الإسلام يهدف إلى إسعاد البشرية ويدعو إلى نيل العلم والتسامح بين الناس.

حياة كريمة تحرره من الفقر والبؤس. حيث فرض الإسلام حقاً معلوماً من أموال القادرين ليصرف على ذوي الحاجة على اختلاف حاجاتهم امتثالاً لقول الله عز وجل : «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» (15). وما الاهتمام باليتيم والإحسان إليه والبر به والحدب عليه إلا ضرباً من ضروب التكافل الاجتماعي وقد جعل الله تعالى من علامات التكذيب بالدين إذلال اليتيم فمن أذل يتيماً بإيذانه وإغضابه لغير سبب موجب لذلك فقد كذب بالدين. قال الله تعالى : «أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم» (16). ومن تكفل يتيماً وأحسن إليه وقام بشؤونه وأحسن تربيته وأدخل السرور على نفسه جازاه الله بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى» (17). وما قلناه في اليتيم نقوله في الفقير والمسكين وابن السبيل والأرملة و... وكل محتاج، وهذا المبدأ يلتزم به الأغنياء وتلتزم به الدولة حتى لغير المسلمين، ولنا في الخليفة عمر بن الخطاب خير مثال على ذلك، لما وجد شيخاً مسناً من غير المسلمين يطلب الصدقة فوقف له من بيت المسلمين ما يسد حاجته. 4 - حق الإنسان في التعليم والتعلم : إذا كان الاعلان العالمي لحقوق الإنسان قد أكد أن لكل شخص الحق في التعليم فإن القرآن الكريم كانت أول آية نزلت منه - أمر بالقراءة - تشييداً بالتعلم بالقلم، وتجعله مكملاً لخلق الإنسان قال تعالى : «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» (18).

كما نزلت سورة أخرى في تمجيد الكتابة، إذ أقسم الله تعالى بالسلم ولم يقسم بأدوات الصناعة أو الزراعة فقد قال عز من قائل : «ن والقلم وما يسطرون» (10). ومن هذا المنطلق النبيل جعل الرسول صلى الله عليه وسلم في أول غزوة انتصر فيها الإسلام، فداء الأسير الذي يعرف القراءة والكتابة تعليم عشرة من أبناء المسلمين. ثم توالى الآيات الكريمة تدعو إلى طلب العلم بأساليب متنوعة. قال تعالى : «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (20). وقال جل شأنه : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» (21) وقال جل عظمته : «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» (22). وقد دعا الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يستزيد من العلم، ومن

خلاله إلى كافة البشر، قال تعالى : «وقل رب زدني علماً» (23). وقد أوجب الإسلام العلم على كل مسلم ذكراً كان أو أنثى عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، ومما يسترعي الانتباه في القرآن الكريم تمجيده للعلم، وضخامة هذه المادة فيه بحيث أنها وردت هي واشتقاقاتها نحو 880 مرة (24). هذا الرقم الذي يقرب من الألف يعطينا فكرة عن مكانة هذه المادة في الفكر الإسلامي والوثبة الجبارة التي وثبها بالفكر الإنساني. ومن الملاحظ أن دعوة الإسلام إلى العلم دعوة عامة شاملة لا تخص علماً دون علم، فهو يدعو أولاً وقبل كل شيء إلى دراسة العلوم المتعلقة بكل من القرآن الكريم والسنة، وهي العلوم التي يتوقف على الإحاطة بها فهم القرآن والسنة (علم القراءات وأسباب النزول، والمكي والمدني... والناسخ والمنسوخ... وعلم الحديث رواية ودراسة... وعلوم الآلة...) وذلك ليتفقه المسلم في دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» (25).

وقال تعالى : «قلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» كما يدعو إلى دراسة العلوم التجريبية والإنسانية.. يدعو إلى دراسة الشمس (26) الشمس والقمر والكواكب والنجوم وما يترتب عن مداراتها وأزمانها من شهور وأعوام. قال الله تعالى : «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك إلا بالحق، نفضل الآيات لقوم يعلمون، إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات لقوم يتقون» (27). كما يدعو إلى دراسة أصناف البشر وأنواع اللغات وما يتبع ذلك من اختلاف الطبائع والعادات. قال تعالى : «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم واللغتين» (28).

وخلاصة القول : نستطيع أن نجزم أن حق التعليم والتعلم واجب في الإسلام على كل ذكر وأنثى من المهد إلى اللحد، وهذا ما لم تصل إليه حقوق الإنسان في أية بقعة من بقع العالم. 5 - حرية العقيدة : إذا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان يجعل الإنسان يتشبه بالعقيدة التي يختارها بعض ارادته، فقد كانت حرية العقيدة التي أرسى قواعدها الإسلام، ورفع شعارها من أهم أسباب انتصاره في جميع المعارك التي خاضها. والإسلام

يقرر حرية العقيدة، ويجعلها من أولى الحريات، قال الله تعالى : «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» ذلك لأن الأساس في الاعتقاد أن يكون بالاختيار الحر الخالي من الإكراه والإجبار قال تعالى : «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (30) وقال عز من قائل : «فأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين» (31) لأن أساس الإيمان بهذا الدين هو الإطمئنان القلبي. وتاريخ الإسلام أكبر شاهد على سماحة الإسلام في معاملة الشعوب التي خضعت لحكمه، فقد كان أهل البلاد المفتوحة يخبرون بين ثلاثة أمور : الإسلام أو الدخول في الذمة أو القتال. وكان منهجهم في الدعوة إلى الله هو ما حدده القرآن الكريم في قوله تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فطريق الدعوة أولاً الحكمة ثم الموعظة الحسنة، والمجادلة بالحسنى لأهل الكتاب امتثالاً لقول الله تعالى : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

6 - المساواة في العمل : إذا كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان قد قرر حق العمل فإننا نرى تقرير الإسلام لحق العمل مباحاً من حيث الوسيلة والثمره المرجوة من ورائه.. بل إن الإسلام حارب البطالة وحث على العمل سواء كان في مجال التجارة أو الزراعة أو الصناعة أو البحث العلمي أو مجالات التنمية المختلفة وصدق الله العظيم حيث يقول : «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون» وقال عز من قائل : «هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، واليه النشور» ولا ننسى أن الإسلام قرر حق الراحة بعد انتهاء العمل، قال تعالى : «ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».

خلاصة القول : إن العاقل الذي يقارن بين تكريم الإسلام للإنسان وبين ما جاء به الاعلان العالمي لحقوق الانسان، يجد أن الإسلام أسبق إلى ما جاء في هذا الاعلان. أضف إلى ذلك أن هذا الاعلان لم يستطع أن يأتي بكل ما جاء به الإسلام. فما على المسلمين إلا أن يتشبهوا بتعاليم دينهم لينصروهم الله تعالى وصدق الله العظيم إذ يقول : «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» صدق الله العظيم وصل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- الهوامش  
(14) سورة الزخرف الآية 32  
(15) سورة المعارج الآية 24  
(16) سورة الماعون الآية 1  
(17) صحيح البخاري - سنن أبي داود - فتح الباري لابن حجر الأدب المفرد للبخاري - تفسير ابن كثير - موطأ الإمام مالك - السنن الكبرى للبيهقي تفسير القرطبي.  
(18) سورة العلق الآيات 1-4  
(19) سورة القلم الآية 1  
(20) سورة فاطر الآية 28  
(21) سورة المجادلة الآية 11  
(22) سورة الزمر الآية 9  
(23) سورة طه الآية 111  
(24) د. عبد الرحمن النجار - بناء الإنسان في منطلق الإسلام - مجلة منبر الإسلام العدد 4 السنة 41 ص : 126  
(25) متفق عليه.  
(26) سورة التوبة الآية 122.  
(27) سورة يونس الآيات 5 و6.  
(28) سورة الروم الآية 21.  
(29) سورة الكهف الآية 29  
(30) سورة البقرة الآية 255.  
(31) سورة يونس الآية 99.

## تعزية

### والدة الأستاذ محمد الإدريسي بخات في ذمة الله

انتقلت إلى علو الله ورحمته السيدة زهرة بنت أحمد بن يوسف والسيدة الأستاذة والخطيب الفاضل محمد الإدريسي بخات عن سن تناهز 77 سنة، وقد افتتحتها المنية يومه الأحد 5 رجب 1414 الموافق 19 دجنبر 1993 بعدما عانت مدة طويلة من مرض اليم، ونشهد الله أن ابنها كان قدوة ومثالاً صالحاً في البرور بالوالدين، فقد كان، حفظه الله، يقوم الليالي بجانب رأسها صانحياً بالمل لاينها، وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم أسرة التحرير «بمنبر الرابطة» باصدق تعازيها الخالصة إلى ابنها الأستاذ محمد الإدريسي بخات وإلى كافة أفراد العائلة أبناء وأصهاراً وقرابة، سائلة الله عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

«وإننا لله وإننا إليه راجعون»

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا، وجب احترام صفحاتها.

## بسم الله الرحمن الرحيم بدعة الاحتفال بذكرى مولد المسيح عليه السلام

الإستاذ: عبد الرزاق بن  
اسماعيل هرماس  
بني ملال وأزيلال

لقد سبق ان نشرت جريدة «منبر الرابطة» في عددها 26 بتاريخ 6 رجب 1413 هـ مقالا بعنوان «من دلالات بابا نويل» للدكتور محمد الشويعر، وقد ورد ضمن المقال بان تاريخ ميلاد المسيح يصادف 25 دجنبر من كل سنة... لأنه يأتي مع السنة الجديدة في مطلع يناير من كل عام، وهذا الموعد يقترن بتاريخ ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في 25 ديسمبر وبداية السنة الجديدة 1 يناير. ﴿1﴾

وقد استغربت ما قرره الأستاذ الكريم، فتاريخ ميلاد المسيح عليه السلام لا يعرفه النصراني ولم يضبطوه، ثم اخترعوا يوم 25 دجنبر ﴿2﴾ وقد انطى بهتانهم الذين صدقوهم فيما ادعوه، وقد روى عن المعصوم عليه الصلاة والسلام «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا «أما بالله وما انزل لنا وما انزل اليكم» الآية. ﴿3﴾

فبالرجوع الى مصادر بدء العهد المسيحي، وما كتب حول هذه الفترة من التاريخ نجد بان السنة المسيحية هي السنة العبرية التي اعتمدت التقويم القمري، ويعد مدة اعتقد المسيحيون بان يوم 25 مارس هو يوم قيام المسيح بعد ثلاثة ايام من صلبه، حسب زعمهم الكاذب، فاتخذوه عيداً للفصح، ووضحت له قيمة رمزية في غاية الاهمية، فيوم 25 مارس حسب هذا الاعتقاد يمثل يوم خلق العالم - عند النصراني - وايضا يوم ولادة المسيح ويوم موته حسب زعمهم ﴿4﴾، وفي عام 312 للميلاد حينما تبنت الدولة الرومانية دين المسيحية، اراد الامبراطور قسطنطين القضاء على الاحتفالات الوثنية الاغريقية التي كانت تتم في 25 دجنبر من كل عام فقرر ان يكون هذا اليوم مناسبة للاحتفال بميلاد المسيح عليه السلام. ﴿5﴾ ثم انه ابتداء من عام 1582 وضع بابا الكنيسة غريغوار الثالث عشر التقويم المنسوب اليه، والذي لا زال العمل جاريا به، وقد

اقتضى ذلك التقويم الشمسي ان السنة الميلادية تبتدىء في الاول من يناير من كل سنة وليس 25 دجنبر، لكنه لم يستطع تحويل مناسبة عيد الميلاد الى فاتح يناير، لان الانظمة الكاثوليكية التي كانت تحكم معظم اوروبا الغربية والوسطى في القرن السادس عشر اختلفت فيما بينها، وتأخرت في تطبيق التقويم الجديد، فاستمر الاحتفال على ما كان عليه. ﴿5﴾ انطلاقا من هذه المعطيات فليس من العلم ربط ميلاد المسيح بيوم 25 دجنبر فالنصراني لا يعلمون ذلك ولا غيرهم ﴿7﴾ وقد اضلهم الله فاحتفلوا فيه في تواريخ متباينة اختلفت باختلاف عقلياتهم وعقائدهم وتعاقب رهبانهم الذين استعبدوهم بالضلال وقد ضل بضلالهم طوائف من غيرهم.

والادهي من هذا الضلال ان يحتفل بمناسبتهم من يعتبرون انفسهم من ملة الاسلام، وإذا كان احتفال النصراني بميلاد المسيح الذي يجهلون وقته - برهان ضلالهم، فان احياء الميلاد من قبل انحراف عقدي عن دين الاسلام.

لقند اضل الله النصراني باتباعهم افتراءات الرهبان الذين شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله، ففرضوا عليهم احياء ما افترأوا بانه «ميلاد المسيح»، وغدا هذا الاحياء جزءا من عقيدة التثليث الصليبية، وصار حذوهم الغوغائيون والعبيثيون والجاهلون من هذه الامة يتأسون بهم في هذه المناسبات التي تعتبر في ميزان الاسلام مواسم جاهلية غير عابثين بان «المولد» المسيحي لا اصل له ولا دليل على ارتباطه بيوم محدد، ولن يستطيع احد من ملة النصراني ولا من من غيرهم ان يثبت - مهما اوتي من علم - ان ميلاد المسيح كان في 25 مارس او 25 دجنبر او فاتح يناير... ولو رجع الى مصادر التاريخ القديم او التراث المسيحي القديم والحديث والمعاصر... لن يجد ما يسعفه علميا لتوثيق ميلاد عيسى بن مريم المفترى عليه.

واذا كان احياء هذه المناسبة النصرانية من قبل بعض الناس عربون انحراف هذه الطائفة عن دين الاسلام، ودليلا على جهلها، فان الذي يترتب على ذلك من الناحية الفقهية ان الذي يفعل شيئا من اعياد اهل الكتاب، او الكافرين عموما، قد وقع في الحرام والكهنة... وعصى الله فيما امر به في كتابه، وان اتصل شيء من تلك المناسبات بمجال العقيدة فان المصيبة تكون اعظم واشد.

لقد حذرنا الله تعالى في اكثر من آية قرآنية حتى لا نقع في شيء من ذلك، واعتبر الاسلام اعياد الكفار - يهودا ونصارى ومجوسا

وغيرهم من جنس واحد - لذلك اشترط على اهل الذمة خلال الصدر الاول من تاريخ الاسلام ان لا يظهرأ شيئا من احتفالاتهم - خصوصا على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - واذا كانت الاحتفالات تتصل باعياد تتخذ ديناً وعبادة كما هو شأن عيد ميلاد المسيح المزعوم فان المعصية تكون اعظم لان في ذلك اقرارا بعقيدة محرقة باطلة، ونكرانا لما بينه القرآن من ضلال ملة النصراني، واتباعا لاهواء الاحبار والرهبان الذين ابتدعوا وكذبوا على عيسى عليه السلام.

وفي هذا الباب قال تعالى ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصراني حتى تتبع ملتهم، قل ان هدى الله هو الهدي، ولن اتبع اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ ﴿8﴾ وقال في آية اخرى ﴿...ولن اتبع اهواءهم من بعد ما جاءك

من العلم انك اذا لمن الظالمين﴾ ﴿9﴾

قال ابو عبد الله القرطبي ﴿ت 671 هـ﴾ في تفسير الآية الاولى «الاهواء جمع هوى... وفي الخطاب وجهان، احدهما للرسول لتوجه الخطاب اليه، والثاني انه للرسول والمراد به امته، وعلى الاول يكون فيه تاديب لامته اذ منزلتهم دون منزلته» ﴿10﴾

وقال في تفسير الآية الثانية، «الخطاب للنبي ﴿ص﴾، والمراد امته ممن يجوز ان يتبع هواءه فيصير باتباعه ظالما، ولا يجوز ان يفعل النبي ﴿ص﴾ ما يكون به ظالما، فهو محمول على ارادة امته لعصمة النبي ﴿ص﴾ وقطعنا ان ذلك لا يكون منه، وخوطب به النبي ﴿ص﴾ تعظيما للامر ولانه المنزل عليه» ﴿11﴾

ومن اتباع الاهواء التاسي باهل الكتاب في احتفالاتهم ومواسمهم ولقد غدا احياء «مولد المسيح» المزعوم هوى ونزوة طائفة من ابناء هذه الامة، يعيثون خلال هذه المناسبة في الارض فسادا باقامة الليالي الفاجرة ومعاقرة ام الخبائث، علما بان السلف الصالح فهموا من سياق الآيتين السابقتين بان متابعة اليهود والنصارى فيما يختصون به من دينهم وتوابع دينهم هو اتباع لاهوائهم وهو ما نهى الشارع الحكيم عنه، واتباعهم فيما لا اصل له مما افتروه على انبيائهم اشد ما يمكن ان يتصوره المرء من مظاهر الضلال عن سبيل الله وصراطه القويم، لان هذا الجانب هو اصل حكم القرآن على اهل الكتاب بالكفر، فكفر النصراني بسببه تعبدهم الله بلا علم، وبما شرعه لهم رهبانهم كما اشار اليه القرآن والسنة الصحيحة وهذا حال الاحتفال بالميلاد اليوم. ﴿12﴾

قال ابن تيمية ﴿ت 726 هـ﴾: «وكفر النصراني من جهة عملهم بلا علم، فهم يجتهدون في اصناف العبادات بلا شريعة من الله، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة وغيره يقولون ﴿من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصراني﴾... ومع ان الله قد حذرنا سبيلهم، فقضاؤه نافذ بما اخبر به رسوله مما سبق علمه، حيث قال كما ورد في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﴿ص﴾ ﴿للتبعين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟﴾ ﴿13﴾ ﴿14﴾

فاذا كان حال الصدر الاول عدم السماح لاهل الكتاب باظهار مواسمهم لما في ذلك من دعوة ضمنية لنحلثهم، وإذا كان نبي الامة قد امر امته بمخالفتهم في كثير من المباحث وصفات الطاعات ﴿15﴾، فكيف هو حال امة المسلمين في هذا العصر او طائفة منهم على الاقل... ان مشاهدة الواجهات الزجاجية للمقاهي وكثير من المحلات التجارية... لها اكثر من دلالة، بل لو قدر للواحد منا ان يقوم بزيارة لاكثر البلدان تمسكا بالكاثوليكية لن يصادف في كبريات مدنها وفي مقاهيها وشوارعها ومحلاتها وساحاتها نظيرا لذلك الاحياء والاحتفال الذي تشهده «مقاهينا» و«بيوتنا الخاصة».

### الإحالات :

- 1 - انظر «منبر الرابطة» عدد 26 ص 7..
- 2 - يرجع الى الموسوعة الكونية طبعة باريس 1990 المجلد 13 ص 19 - المطبعة المنشورة باللغة الفرنسية.
- 3 - الحديث أخرجه البخاري في الجامع الصحيح كتاب الاعتصام بالسنة باب لا تسالوا أهل الكتاب.
- 4 - في هذه النقطة هناك اليوم خلاف بين الكنيسة الغربية «الكاثوليكية والبروتستانتية» وبين الكنيسة الشرقية الارثوذكسية.
- 5 - انظر: وول ديورانت، قصة الحضارة، بيروت دار الجيل 1408 ج 11 ص 397 الفصل الرابع «قسطنطين والحضارة».
- 6 - وهذا لا يحل الخلاف فالمصادر المسيحية نفسها اختلفت في سنة ولادة عيسى قبل اختلافها في تحديد اليوم فتجد بعض المصادر تحدد ولادته عليه السلام بالسنة الثالثة قبل الميلاد وبعضها سنة وستين قبل الميلاد

ايضا بل حتى السنة السادسة قبل الميلاد، اما اليوم الذي ولد فيه فيقول بعض المؤرخين انه عليه السلام ولد في 19 ابريل وبعضهم قال 10 مايو وبعضهم 17 نونبر... الخ، والنصارى التابعون للكنيسة الغربية يحتفلون الان في 25 دجنبر من كل سنة لكن النصراني التابعين للكنيسة الشرقية يحتفلون يوم 6 يناير من كل سنة ويشمل نفوذ الكنيسة الشرقية ارثوذكس روسيا، وارمينا ومارونيو لبنان واقباط مصر وغيرهم ممن يقطن فلسطين والاردن وسوريا والعراق.

وكل كنيسة اتخذت يوما تتعته الاخرى بالوثنية والانحراف... انظر قصة الحضارة، ول ديورانت ج 11 ص 212 و213.

7 - يقول محرر مادة «عيسى» بالموسوعة الكونية ج 13 ص 19 ما ترجمته: «ان تاريخ ومكان ولادة عيسى غير معروفين تحديدا، ام المعضلات الكبرى التي طرحتها مختلف «اناجيل الطفولة» ترك المجال للاحتتمالات المتفاوتة...».

- 8 - سورة البقرة الآية 120.
- 9 - سورة البقرة الآية 145.
- 10 - القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، دار الفكر ج 2 ص 94.
- 11 - القرطبي، المصدر السابق ج 2 ص 162.
- 12 - والى مثل هذا ينصرف قوله تعالى في سورة التوبة الآية 31 «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله...» وقد فسرها عليه السلام في حديث عدي بن حاتم الذي رواه الامام الترمذي في جامعه وفيه «اما انهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا اذا حلوا لهم شيئا استحلوه، واذا حرموا عليهم شيئا حرموه».

- 13 - الحديث أخرجه البخاري في الجامع كتاب الاعتصام باب رقم 14 واخرجه مسلم في الجامع الصحيح كتاب العلم.
- 14 - انظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم.
- 15 - كصيام تاسوعاء، وعاشوراء خلافا لليهود والنهي عن التبئيل خلافا للنصارى والامثلة كثيرة.

### سماحة

قال عبد الله بن عباس ﴿ص﴾: ثلاثة لا اكافئهم: رجلا بدائي السلام، ورجل وسع لي في المجلس، ورجل اغبرت قدماه في المشي الى ارادة التسليم علي، فاما الرابع فلا يكافئه عني الا الله جل وعز، قيل: ومن هو؟ قال: رجل نزل به امر فبات ليلته يفكر بمن ينزله، ثم رآني اهلا لحاجته فانزلها بي.

## نظرة موجزة عن علم أصول الفقه وقواعد الفقه

إعداد: د. عبد السلام الطيحاوي  
عضو الرابطة فرع الرباط

إن الفقه الإسلامي يستمد أحكامه من الأدلة التفصيلية التي يراد بها ما ورد في الكتاب والسنة من الآيات والأحاديث الخاصة بتلك الأحكام العملية، فالكتاب والسنة هما المصدران الأساسيان للشريعة والفقه. وقد ألحق بهما الإجماع والقياس اللذان لهما قوة إثباتية الأحكام من حيث إنهما يستندان في باطن الأمر إلى دلالات من المصدرين الأصليين: الكتاب والسنة.

فقد كانت طريقة التشريع في الصدر الأول من الإسلام سائرة على السواقي، ومبنية على أن المسلمين إذا عرض لهم أمر يقتضي بيان الحكم رجعوا إلى النبي (ص) ليفتيهم تارة بما أنزل عليه من الكتاب وتارة بالحديث، وكان أحيانا يبين لهم الحكم بعمله أو يجعل البعض منهم عملا فيقرهم عليه إن كان صوابا، فإن استعصى عليهم العثور على مصدر من هذه المصادر لبعث الشك بينهم وبين الرسول أو لغير ذلك من الأسباب اجتهدوا ولم يلقوا عاجزين عن الحكم بها يحقق المصلحة العامة وما يروونه أشبه بحكم الله ورسوله، ولم ينكر ذلك على أحد منهم. بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر هذا الاجتهاد وشجع عليه وارتضاه من معاذ بن جبل حينما بعثه إلى اليمن وسأله عما يحكم به فيما ليس فيه كتاب ولا سنة... الخ (1)

وقد أمر الرسول الكريم بعض أصحابه بالاجتهاد والفصل في خصومة أمامه، إذ روي أنه صلى الله عليه وسلم قال يوما لعمر بن العاص: احكم في هذه القضية فقال عمرو: أجتهد وأنت حاضر؟ قال: «نعم، إن أصبت فلك أجران، وإن أخطأت فلك أجر». (2) وبهذا الاجتهاد نما الفقه الإسلامي وازدهر، واستطاع المجتهدون أن يجدوا الحلول لكل الحوادث والأقضية التي كانت تعرض لهم، وقد ساعدتهم على ذلك ما استحدثوه من علم أصول الفقه الذي نعرض له فيما يلي:

أ - علم أصول الفقه كان المجتهدون يعتمدون في استنباط الأحكام الشرعية على علم أصول الفقه وهو علم عظيم الشأن قال عنه الإمام الشوكاني: «إن علم أصول الفقه لما كان هو العلم الذي يأوي إليه الإعلام، والمُلجأ الذي يلجأ إليه عند تحرير

المسائل وتقرير الدلائل في غالب الأحكام، وكانت مسأله المقررة وقواعده المحررة تؤخذ مسلمة عند كثير من الناظرين كما تراه في مباحث الباحثين وتصانيف المصنفين، فإن أحدهم إذا استشهد لما قاله بكلمة من كلام أهل الأصول أذعن له المنازعون وإن كانوا من الفحول لاعتقادهم أن مسائل هذا الفن قواعد مؤسسة على الحق الحقيق بالقبول، مربوطة بأدلة علمية من المعقول والمنقول، تقصر عن القدر في شيء منها أيدي الفحول وإن تبالغت في الطول... (3)

كما قال عنه ابن خلدون: «إن علم أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة، وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف... (4)

فعلم أصول الفقه يبين مصادر التشريع الإسلامي ويحتوي على قواعد الاستنباط من تلك المصادر، ويبحث في دلالات اللفاظ والتعارض والترجيح بين الأدلة ويبين شروط الاجتهاد وما يتعلق به.

ب - قواعد الفقه.

وهناك فرق بين أصول الفقه، وبين قواعد الفقه، فالأول يحتوي على قواعد الأحكام الناشئة عن اللفاظ العربية وما يعرض لتلك اللفاظ من النسخ والترجيح نحو الأمر للوجوب والنهي للتحريم، ومعرفة الخاص والعام وما إلى ذلك، أما قواعد الفقه فهي قواعد كلية مشتملة على أسرار الشرع وحكمه، لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يحصى (5) وقد افرده جماعة من المؤلفين كتباً في قواعد الفقه، منهم الونشريسي والزقاق والإمام السيوطي، وقد نهجت مجلة الأحكام

العدلية نفس النهج فاحتوت على طائفة من القواعد الكلية التي تعتبر كل واحدة منها أصلاً فقهيًا تدور عليه أحكام كثيرة، فقد أوردت المجلة تسعاً وتسعين قاعدة أولها قاعدة «الأمور بمقاصدها» وأخرها قاعدة: «من سعي في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه». (6)

وفيما يلي نموذج من القواعد الفقهية ويتعلق الأمر بقاعدة: «لا ضرر ولا ضرار» (7) أصل هذه القاعدة حديث شريف ورد بعدة ألفاظ منها: «لا ضرر ولا ضرار» وورد بلفظ: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام».

وتفسر هذه القاعدة بعدة معانٍ منها: (1) لا يجوز للإنسان أن يضر أخاه ابتداء، ولا جزاء فالضرار معناه رد الضرر بضرر، أي مجازاة من يضر، وقد ورد هذا الحديث ترغيباً للمرء في العفو حتى عن يضره فضلاً عن عدم

الإضرار بالغير ابتداء. (2) - ولها تفسير آخر هو أن المرء لا يجوز له أن يتعدى ما أصيب به من ضرر لنيل حقه لقوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

3- إن الضرر ما تضر به الآخر وتنتفع بذلك الضرر، والضرار أن تضر الغير دون نفع لك بهذا الضرر، فيجوز تفسيراً لهذا الحديث الامتناع عن الضرر سواء أكان فيه نفع أم لا.

شمول هذه القاعدة: تشمل هذه القاعدة حسب التفسير السابق نوعين من الأحكام: النوع الأول: أنه لا يجوز للأضرار ابتداء، أي لا يجوز للإنسان أن يضر الغير، سواء كان الضرر في ماله أو في نفسه أو في سمعته، لأن الضرر ظلم، محرم في جميع الشرائع والقوانين.

والنوع الثاني من الأحكام التي تترتب على هذه القاعدة هو أنه لا يجوز للمرء أن يقابل الضرر بضرر مثله، لذلك وضع الفقهاء

قاعدة «الضرر لا يزال بمثله» فإذا أضر شخص غيره في ماله أو في نفسه، فلا يجوز للمتضرر أن يبادره فينتقم منه بمثل ما أصيب به، بل يجب عليه أن يرفع الأمر إلى القاضي الذي هو صاحب الشأن في رفع الضرر عن الناس بموجب أحكام الشرع والقانون.

والقوانين الوضعية تطبق هذه القاعدة وتنص على أحكامها في القوانين المدني، ومنها المشرع المغربي الذي تناول موضوع الضرر في الباب الثالث من قانون الالتزامات والعقود بعنوان (الالتزامات الناشئة عن الجرائم وأشبهها الجرائم، وخصص لها الفصول من 77 إلى 106 من نفس القانون.

ويتفرع على هذه القاعدة عدة قواعد فقهية أخرى أوردها الفقهاء وهي:

(1) - الضرر يزال، (2) الضرورات تبيح المحظورات (3) الضرورات تقدر بقدرها (4) الضرر لا يزال بمثله (5) يحتل الضرر الخاص لدفع الضرر العام (6)

الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف. (7) إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما.

(8) يختار أهون الشرين (9) الضرر يدفع بقدر الامكان (10) درء المفسد أولى من جلب المنافع (8)

### الهوامش

- (1) الشيخ محمد السائيس نشأة الفقه الاجتهادي ص: 6
- (2) أصول الفقه للخزري ص: 373
- (3) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول ص: 2
- (4) للمزيد من التفاصيل راجع المقدمة ص: 452
- (5) د. علال الفاسي المدخل ص: 13
- (6) مصطفى الزرقاء، الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد ج 1 ص: 211
- (7) نص المادة 19 من مجلة الأحكام العدلية
- (8) د. عبد الرحمن الصابوني المدخل لعلم الفقه ص: 376 - 380

## ماذا عن عالم الأسماء؟

### كيف كان يختار الرسول ﷺ أسماء أصحابه ويغيرها؟

بالبيئة المحيطة فمثلاً الربيعيون يسمون عدس وخضر وخضرة ووردة والصيادون يسمون شلباية وهناك الكثير من النساء لا يرضين عن أسمائهن فيقمن بتحويلها مثل سنية تحب أن يطلق عليها سوسو. مع أن الأول

أولى. وتكمل الدكتورة سامية الساعاتي حديثها عن الأسماء فتقول: هناك أسماء مرتبطة بالرجال فمثلاً إذا ولد المولود يسمى على اسم أول شيء يشد الانتباه فإذا وقف عصفور على الشباك سمي المولود عصفور وإذا ظهر فأر سمي به وهذا اعتقاد بعض الناس وهناك بعض الناس يعتقد أن حياة المولود مكفولة - على زعمهم - باسمه الذي يجب أن يكون خالياً تماماً من الحسن فيسمون أبناءهم خيشة وشحات ومشحوتة.

وتقول الدكتورة سامية: إن هذه الحالات تجعل الإنسان في ضيق شديد من نفسه وقد أن الأوان لكي تنتهي هذه الخرافات وأدعو الآباء لأن يحسنوا اختيار أسماء أبنائهم لأن الإنسان يحقق القيمة التي يحملها الاسم فمثلاً باسم وخيري وأمين وغيرها من الأسماء لو لم يحمل قيمة اسمه لأعانه الناس على حملها فإذا كان باسم عبوسا لقال له الناس: كن مثل اسمك ولو كان أمين لقال له القاص: كيف تسرق وأنت أمين؟

البقية ص 7

مدرسة للبنات بعصر وعندما ذهب ليتسلم مهام عمله رفضت مديرة المدرسة وقالت له إنها طلبت من الوزارة انثى وليس ذكراً. وهذا الخطأ أجل تعيينه أربعة شهور ويقول أن والدته كانت دائماً تموت لها الأطفال التي تنجبها لذلك فقد أطلقت عليه اسم أنثى ليعيش. كما تتصور خطأ. أما الأستاذ عويس فجلة وهو يعمل محاسب فهو حزين جداً من اسمه هذا وازداد حزنه عندما تقدم لخطبة إحدى الفتيات فلم تقبله بسبب اسمه.

ويقول الرائد طشطوش حامد حسين بالبحرية المصرية أنه سعيد باسمه رغم غرابته ويعتقد أنه الوحيد بالجيش المصري بهذا الاسم.

وعن هذه الأسماء تقول الدكتورة سامية الساعاتي رئيس قسم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس: إن الاسم مهم جداً فهو أول دخول اجتماعي للشخص ويعقد (جواز) إلى الحياة الاجتماعية. وهناك أسماء غريبة حقاً مثلًا عندي تلميذة اسمها «تسالش» وتقول لي هذه الفتاة إنها سميت بذلك بسبب خلاف بين أمها وأبيها قبل أن تولد ولما ولدت لم يسأل عنها والدها فاطلقت عليها جدتها «تسالش».

وتقول الدكتورة سامية هناك تلميذة أخرى كانت دائماً تشتكي من اسمها بسبب غرابته فقد أطلق عليها والدها «بهلية الجمال» وهناك أسماء لها دلالات ومرتبطة

ماذا يكون إحساسك إذا كان اسمك على غير المعتاد سمعاً، قبيحاً مثلاً أو غريباً هل ستضطر إلى تغييره أو تحويله ليكون جميلاً؟ وهل تتردد إذا سئلت عنه؟ أم أنه لن يسبب لك أي ضيق أو حرج ولن تغيره بل تعتز به. طبعاً هناك كثير من الناس لا يهتمهم قبح أسمائهم وآخرون يضيقون ذرعاً منها ولكن من المسئول عن هذه الأسماء؟ نحن نصحبك معنا في جولة في عالم الأسماء الغربية هذه الأسماء التي لا تسبب الحرج لصاحب الاسم فقط بل لمن ينادي كذلك. فهناك أسماء لحيوانات مثل جحش والديب والبغل أو جماد أو طير كعصفور وغراب وصقر أو كائن بحري مثل مرجان وتمساح أو لـون كخضر وخضرة أو اسم غريب مثل طشطوش كل هذه الأسماء السابقة هي أسماء لبني الإنسان وغيرها أكثر قبحاً فهل هذا معقول وهل انتهت الأسماء لتطلق على أبنائنا مثلها؟ الغريب أن الذين يسمون أبناءهم بهذه الأسماء يعتقدون أن هذه الأسماء قد تحفظهم من الموت ولكن ما رأى أصحاب هذه الأسماء فيها؟ وما رأى علم النفس فيها؟ وماذا كان يفعل - رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأصحاب الأسماء الغريبة؟ تعالوا معنا لنعرف المزيد...

يقول الاستاذ عبير حسين أنه يصاب بالحرج دائماً من اسمه خصوصاً عندما تم تعيينه في

## أهمية الجزاء في التربية الإسلامية

الأستاذ عبد الرحمن القباي  
عضو الرباطة / فرع البيضاء

جبلت النفوس على نيل الجزاء العاجل أو الأجل، وقد كان من اغراض الجزاء في التربية الإسلامية ما يتصل بسلوك الطفل وتحصيله، فإذا سمعت أخلاقه أو ظهر تفوقه في مسابقة أو دراسة جوزي وكوؤء. ويكون الجزاء معنويا كالثناء والتقدير، وماديا كالجوائز النقدية، والحفلات التكريمية..

«ويكتسي الجزاء - كما جاء في معجم التربية والتعليم للدكتور ابن شرون (1) - صبغة خاصة، ويختلف باختلاف العوامل المؤثرة فيه، ويجب أن يكون مراعيًا لسن الطفل ومستواه وامكانياته وقدراته بحيث لا يتضمن الجزاء لا الفراطا ولا التفريطا.

ومن جهة أخرى يجب أن يكون الجزاء متدرجا ومتطورا ومتبعا لنمو عقل الطفل، وتطور بناء شخصيته. ففي هذه الحالة يجب أن ينطلق من الماديات والمحسوسات الى المعقولات والكليات ليصل الى درجة القيم العليا والمبادئ الانسانية.

وبذلك ينمو الطفل ويسمو ويتعالى مضمحيا بالمسلمات الجسدية الوقتية، والشهوات الفريزية التي تستحوذ على شخصيته، فتعرقل تطوره وتكوينه. ولن يصل الى هذه الدرجة من التكوين الا ببذل جهود كافية: وسلوك إرادي مستمر ومنظم ذلك ما تهدف إليه التربية الإسلامية، وتدعو الى تطبيقه.

ونظرا لأهمية الجزاء، وأثره في النفس البشرية، فقد ورد هذا اللفظ، ومشتقاته في القرآن الكريم مائة وسبع عشرة مرة، وتكرر بمعاني متقاربة في بعض الآيات، منها ما يناسب الموضوع الذي نحن بصدد كقوله تعالى:

«وأما من آمن وعمل صالحا فله الجزاء الحسنى. (سورة الكهف مدنية - الآية 88).

وقوله تعالى «وذلك جزاء من تزكى» (سورة طه مكية - الآية 76).

وقوله تعالى «فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون» (سورة سبأ مكية - الآية 37).

وقوله تعالى «لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين». (سورة الزمر مكية - الآية 34).

وقوله تعالى «ثم يجزاه الجزاء الاولي» (سورة النجم مكية - الآية 41).

وقوله تعالى «هل جزاء

الاحسان إلا الاحسان» (سورة الرحمان مدنية - الآية 60).

وقوله تعالى «ان هذا كان لكم جزاء، وكان سعيكم مشكورا» (سورة الانسان مدنية - الآية 22).

وقوله تعالى «جزاء من ربك عطاء حسابا». (سورة النبا مكية - الآية 36).

قال الإمام الغزالي (450هـ - 422): «يمدح الصبي المتأدب: ومهما ظهر منه من خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس».

وقال ابن مسكويه (325هـ - 422): «ويمدح الصبي بكل ما يظهر منه من خلق جميل، وفعل حسن، ويكرم عليه».

وقال ابن جماعة (639هـ - 733): «فان كان بعضهم أكثر تحصيلا، وأشد اجتهادا أو أبلغ اجتهادا، أو أحسن أدبا، فإظهار إكرامه وتفضيله، وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب، فلا بأس بذلك، لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات».

وقد استجاب المسلمون لهذا الاتجاه، فكرموا أديبا، وكافأوا ماديا كل من برز من التلاميذ، أو أظهر تفوقا ونبوغا، وكان من مظاهر التكريم الأدبي أن يحمل الطفل على حسان أو بعير، وقد ارتدى أجمل ملابس، ويحيط به

إخوانه وأقرانه، ويسير الموكب في الشوارع الهامة بالمدينة ويطل الناس من النوافذ والثرفات لتحية الموكب، وكثيرا ما يلقون على الطفل وموكبه اللوز والجوز أو الأزهار..

ومن ذلك - أيضا - الحفلة المعروفة في بعض الأوساط المغربية بالختمة أو التخريج، وفي فاس تسمى حبيبنا لأنهم ينشدون فيها إحدى المنظومات المشهورة بمطلعها أحبيبنا يا محمد، وهي حفلة تقام للطفل عند ختم القرآن - كله أو بعضه - وطريقتها إقامة حفل كبير في دار

الطفل يدعى إليه المعلم والتلاميذ والأصدقاء وأهل الخير، وتقدم لهم الأطعمة والمشروبات تحت أنغام الموسيقى، وزغاريد النساء، والولد وسط الدار في أفخر ثيابه وبين يديه لوحته مزخرفة بألوان زاهية يتلقى الهدايا والتهانى.. وفي

النهاية يقدم الأب إلى المعلم هدية ثمينة، ويحرق التلاميذ مدة تختلف حسب مركزه الاجتماعي، وربما أركبوا الطفل على فرس، وطافوا به لزيارة بعض الأضرحة على دقات الطبول، وأصوات المزامير، وحوله التلاميذ الذين كثيرا ما يرددون والمنظومة الزجلية للمرحوم سيدي عبد السلام القادري (1058هـ - 1110) والمسماة (التماس الرحمة فيما يقوله الصبيان عند الختمة) وهذا نصها الكامل: (2).

أحبيبنا يا محمد ﴿ الصلاة على محمد ﴾ ﴿ طابت الجنة ولماحت وبسر الخلد باحث ﴾ ﴿ ولها الأنوار لا حث ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد أحبيبنا يا محمد ﴾ ﴿ الصلاة على محمد ﴾ ﴿ أعقبك سكا وعنبر واكتست دار وجوه ﴾ ﴿ وازدادت حسنا ومنظر ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد أحبيبنا يا محمد ﴾ ﴿ الصلاة على محمد ﴾ ﴿ سرت للسمومين أمة الهادي الأمين ﴾ ﴿ سعدهم من فائزين ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد أحبيبنا يا محمد ﴾ ﴿ الصلاة على محمد ﴾ ﴿ ارتفعت للمعتقين هم لها في السابقين ﴾ ﴿ فتحها حلما يقينا ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد عرفوا منها لصورا ﴾ ﴿ ونعيما وسرورا ﴾ ﴿ انزلت فيها بدورا بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ ولهم كانت تمت ﴾ ﴿ وبكل الشوق حنت فراتهم واطمانت ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ ربي إنا قد دعونا اعطنا ما قد رجونا ﴾ ﴿ ونفعنا بما تلونا ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد وامح ذنبا قد اتينا ﴾ ﴿ واعف عما قد جنينا ﴾ ﴿ تب علينا تب علينا بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ رب ولفنا وعلم ﴾ ﴿ لم فهننا والهم لم بالرضوان انعم ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ هب لمن قد كان اجرا في كتاب الله اقرا ﴾ ﴿ وفي بحر العلم اجرا ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد رب واجعل والدينا ﴾ ﴿ في نعيم خالدينا ﴾ ﴿ واسقمهم حوضا معيننا وارحم الأشياخ طرا ﴾ ﴿ ومن في الكتاب اقرا ﴾ ﴿ رحمة دنيا وأخرى بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ واغفر للمذنبين ﴾ ﴿ وجميع المسلمين بإلاه العمامين ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد ﴾ ﴿ صل يارب وسلم لم مجد لم عظم ﴾ ﴿ ثم اتحف ثم اكرم ﴾ ﴿ بالحبيب مولاي محمد

وأما عن المكافآت والجوائز المالية فقد كانت منتشرة جدا، وكثيرا ما كان مؤسسو المدارس يجعلون لها جزاء خاصا من أوقافهم لهذه المدارس، فكانت توزع على من حفظ كذا.. أو ختم كذا.. أو أحسن علم كذا.. حسب شرط المحبس، كما كانت توزع من حين لآخر جوائز سنوية سلطانية على المجتهدين من الطلبة والتلاميذ.. أو من أصحاب الخير والإحسان.

وقد ورد في كتاب وقف الملك الأشرف الأيوبي على مدرسته بدمشق مايلي:

«ويجعل لكل من المشتغلين ثمانية دراهم، ومن زاد اشتغاله زاده ومن نقص نقصه، ويجعل لكل من السامعين أربعة أو ثلاثة، ومن ترجح منهم زاده، ومن كان فيه نباهة جاز إحقاقه بالثمانية، ومن حفظ منهم كتابا من كتب الحديث، فللشيخ أن يخصه بجائزة».

ويذكر المؤرخ المغربي أن الخليفة الظاهر أمر الدعاة أن يحفظوا الناس كتاب «دعائم الإسلام» ومختصر الوزير، وجعل لمن حفظ مكافآت مالية.

وكان هذا الخليفة يحفظ المفصل للزمخشري، وقد جعل لمن يستظهره مائة دينار، لمن يستظهر الجامع الكبير مائتي دينار، لمن يستظهر الإيضاح لثلاثين دينارا سوى ما يخلع عليه من الحلة (الكسوة).

وهكذا كان المسلمون الأوائل يكافئون المجتهدين من الطلاب، ويشجعونهم على الدراسة والتحصيل مما كان له الأثر البالغ في نشر الوان العلم والمعرفة بين الأمم والشعوب، وأفاد الفرد في دينه ودنياه، ودفع بعجلة الحضارة الإنسانية نحو التقدم والازدهار..

## مع الاعلام الإسلامي في تحدياته الحضارية المعاصرة

الأستاذ، أحمد الحمصي  
عضو الرباطة  
فرع الرباطة

إن الحديث عن الدور الذي يجب أن يضطلع به - الاعلام الإسلامي - حديث يدفنا الى لفت النظر للغياب الخطير لهذا الاعلام - محليا - ودوليا - وفي واقعنا المعاصر - على مستوى الأمة الإسلامية، وهذا ما حدا بالعديد من المصلحين - إلى التفكير الجاد، والتحرك السريع العملي، لكي نعمل على سد هذا الفراغ الهائل في هذا المجال الحيوي - من مقوماتنا - وحضارتنا.

ومما لا شك فيه، أن الاعلام الإسلامي، وجد ليسهم في بناء الشخصية الإسلامية، وذلك بترسخ مبادئ العقيدة السليمة، وتاهيل الفكر الصحيح في العقول والأفهام، وتنمية النزاهة الاخلاقية الفاضلة في النفوس، والعمل على إشاعة روح الاخوة والتعاون، بين أفراد المجتمع الإسلامي، تنمويًا، واجتماعيًا، وعقائديًا، وتعميق مشاعر الولاء للإسلام، والاعتزاز بالهوية المميزة للإسلامية، والسعي إلى فهم واقع حاضر العالم، فهما حقيقيًا وواقعيًا، يعتمد على النظريات العلمية، والتحليل الموضوعي، والدراسات الوافية.

اضف إلى ذلك، أن الاعلام الإسلامي، لا يستطيع أن ينهض

بمهامه البناءة هذه إلا عندما يتحقق التعاون المثمر بينه وبين بقية مؤسسات المجتمع ككل، من أجهزة التشريع، والتربية والتعليم، والثقافة، وقنوات التوجيه الديني، والاجتماعي وغيرها.

هذا، عن التطلعات المستقبلية، أما عن موجهته العامة في عصرنا الحاضر، فتتطلب، فوق هذا وذاك، إيجاد مناخ يواكب المد الإسلامي، ويلتزم رسالته وهدية بناء على هذه الاسس:

أولا: الدفاع عن الحقيقة الإسلامية، عقيدة، وتشريعا، وحضارة، مع التصدي لتفنيذ الشبهات التي تصلح، بمصاديقه، وتعاليمه، ومبادئه ثانيا: توعية الرأي العام بخطورة النزعات، والتيارات التي غزت المجتمع الإسلامي، من جمود، وشعوذة، وتطرف، وغلو، الخ.

والاعلام الإسلامي، كمؤسسة ذات رسالة نبيلة، في تحريك البعد الحضاري الاصلاح، ينبغي أن يعتمد أولا، وقبل كل شيء، على المؤهلات الضرورية والملحة، كالاهتمام والتعلق بما تفرزه وسائل الاعلام الإسلامية، دون غيرها، مع التركيز على تقوية الهياكل والمنظمات التي تسعى إلى توحيد صف الدول الإسلامية، وتبادل الخبرات فيما بينها، وخوض غمار المواجهة للتحديات الحضارية وتقليل الاعتماد على المؤسسات الاجنبية، وأخيرا، مراجعة الهياكل الإعلامية في الدول الإسلامية، والبحث المتواصل لمعرفة أسباب تخلفها، وبذلك، توضع الاسس المتينة لانطلاق إعلامية، قوية، تجمع العالم الإسلامي على صعيد واحد، وإعلام موحد، يؤدي رسالته الكبرى في التوجيه، والإرشاد، وأيضا في توعية وقيادة الرأي العام.

## ماذا عن عالم الأسماء ؟

### كيف كان يختار الرسول ﷺ أسماء أصحابه ويغيرها

تابع ص 5

أما الدكتور عادل صادق من أشهر أطباء النفس في مصر فيقول: إن الإنسان من الممكن أن يتأقلم مع اسمه دون أن يسبب له إزعاجا بعد أن يعيش فترة يصاب فيها بالحرع والدونية لذلك فلا

### نافذة على الحاسوب

## الزرع والنبات في القرآن الكريم

تابع ص 8

للدنية: ﴿تقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا﴾ الآية. 2 - آية 99 من سورة الانعام المكية: ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء...﴾ الآية. 3 - آية 58 من سورة الاعراف المكية: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه...﴾ الآية وقد جرت مثلا. 4 - آية 24 من سورة يونس المكية: ﴿انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض﴾ الآية. 5 - آية 45 من سورة الكهف المكية: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾. 6 - آية 53 من سورة طه المكية: ﴿الذي جعل لكم الارض مهانا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فأخرجنا به ازواجا من نبات شتى﴾. 7 - آية 20 من سورة الحديد المدنية: ﴿اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان، وما الحياة الدنيا الا متاع الفرو﴾. 8 - آية 17 من سورة نوح المكية: ﴿والله انبتكم من الارض نباتا﴾. 9 - آية 15 من سورة النبا المكية: ﴿وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا﴾ 14 ﴿ لنخرج به حبا ونباتا﴾ 15 ﴿.

داعي لها من جانب الآباء لأن هذه الأسماء هي الشذوذ بعينه لأن أصحابها على الرغم من تقاليمهم معها بعد فترة إلا أنهم تتأثر بها شخصياتهم.

وتعال معنا لتعرف الكثير عن الاسم يقول الترمذي -الاسم هو السمة وإنما سمي اسما لأنه يضيء لك عن لب الشيء ويترجم عن مكنونه وليس شيء إلا وقد وسمه الله باسم يدل على ما فيه من الجوهر فاحتوت الأسماء على جميع العلم بالاشياء فعلمها الله آدم - صلوات الله عليه - وأبرز بها فضيلته في العلم على الملائكة. ومما يزيد في أهمية الأسماء ما لاحظته ابن القيم من تأثيرها في المسميات وتأثر المسميات بها حين قال: «لما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب وإن لا تكون معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فالواقع يشهد بخلافه بل لاسماء تأثر في المسميات وللمسميات تأثر في اسمائها في الحسن والقبح والخفة والنقل».

— وأحسن الأسماء هي أسماء الله الحسنى لقوله تبارك وتعالى: «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» فالحسنى تأنث الأحسن الفعل تفضيل ومعنى ذلك أنها أحسن الأسماء وأحبها وحسن الأسماء ما حسن معنى ودل على حسنه حسن السياق من تبشير أو امتنان ولكثرة أمثلته سوف نجتزئ به بعضه فقد قال تعالى (إذ قالت الملائكة يا مريم إننا لله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) وقال تعالى: (يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) وقال تعالى: (وميشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وقال (قبل) وقال تعالى: (ويسلقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) فعيسى ويحيى وأحمد والمسلمون والسلسبيلى كلها أسماء حسنة لأن الله ذكرها في معرض التبشير والامتنان والوعد على أنها منه سبحانه وتعالى ولكن ماذا تعني هذه الأسماء؟

— عيسى هو معرب (يسوع) ومعناه السيد — يحيى من الحياة وهو اسم لم يسم به أحد قبل يحيى عليه السلام. — أحمد معناه أحمد الحامدين لربه. — المسلمون من الإسلام وهو من السلام والخير — السلسبيلى سميت به عين الزنجبيل في الجنة لسلاسة مسيلها. وهذا من ما حسن أما المنكر من

الأسماء فهو ما أنكره الله أو نهى عنه «إن هي إلا أسماء سميتموها انتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» ويقول الجاحظ: العرب كانت تسمى بكلمة وحجر وحنظلة وقرند على التفاضل بذلك وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والغال فإن سمع إنسانا يقول حجرا أو رأى حجرا سمي ابنه به وتفاعل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وإذا رأى حمارا تناول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت».

ولكن تعالوا بنا نرى ماذا فعل الرسول الهادي عليه الصلاة والسلام بهذه الأسماء فقد كان الرسول يسأل كل من يدخل الإسلام عن اسمه إن كان خيرا فخير وإن كان قبيحا طلب منه تغييره ولعلك قد لاحظت من ذلك مدى اهتمامه عليه السلام بالأسماء وحرصه على حسنها حتى تكون مما يحبه الله ويقبله الذوق العام ولا أظنك تستغرب هذا ممن أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه فيما علمه بأن الأسماء هي باب العلم وأول ما تعلمه آدم عليه السلام كما علمه أن حسن التسمية من الإيمان وأن (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) وأن التسمية الحسنة من نعم الله علينا التي ينبغي شكرها فعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغير الاسم القبيح» رواه الترمذي، وعن عائشة أيضا «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع اسما قبيحا يغيره» رواه الطبراني وروى البخاري بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال: حزن. قال أنت سهل. قال لا أغير اسما سمانيه أبى. قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد وروى البخاري في الأدب المفرد من حديث هانئ بن يزيد رضي الله عنه - عن وفادته مع قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم «وسمع النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يسمون رجلا منهم عبد الحجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك؟ قال عبد الحجر قال: لا، أنت عبد الله لقد غير الرسول كل الأسماء التي تدل على العبودية لغير الله مثل عبد شمس وعبد مناف وعبد الحبان وعبد الكعبة وعبد العزى وعبد الحارث. وعبد عوف فهناك أسماء غيرها الرسول عليه الصلاة والسلام لأن العبودية فيها لغير الله وغير الأسماء التي تعني الغلظة والشدة وغير الأسماء لكراهية سماها مثل غراب وشيطان وغير الأسماء التي فيها سب لصاحبها مثل بني الزنية سماهم بني الرشدة وغير الأسماء التي تعني الكسل ونحوه فقد

سمى عليه الصلاة والسلام رجلا اسمه المضطجع بالمنبعث وهناك أسماء غيرها لأنها أسماء لله مثل الحكم. وبعد كل ما تقدم فهل يكون لدى الجميع وقفة في وجه الأسماء

التجاني يوسف شاعر من السودان كان متأثرا بجمال الطبيعة، فكان شعره يصدر عن حس مرهف وعاطفة صادقة فهو يفرق في التأمل العميق في الكون ويستعمل الوانا من ضروب البلاغة والبيان. ومن شعره الرائع: هذه الوردة كم تحمل في العالم سرا لف لديها وامتزج في ذاتها عمقا وغورا وانطلق في جوها المملوءة ايماننا وبرا وتنتقل بين بحرى في الذراري وصلوا تركل الكون لا يفتر تسبيحا وذكرا

فلقد اكتشف الشاعر التجاني سر الوردة، وهو ما اكتشفه الفيزيائيون فاصبحت سلاحا ذا حدين، فهي مدمرة ومفيدة في وقت معا، وهي مدعاة ايمان بالخالق الذي أحسن كل شيء صنعا، والوردة مما يسبح لله شأنها شأن غيرها من مخلوقات الله، وفي بيته الذي يقول فيه: تركل الكون لا يفتر تسبيحا وذكرا

هو اقتباس من القرآن الكريم كما في قوله سبحانه وتعالى: «تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن، وأن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا». ثم يستمر شاعرنا في قصيدته فيقول:

سبل مزار الحلق من انبته وردا وزهرا وسل الوردة من اودعها طيبا ونشرا تنظر الروح وتسمع بين اعماك امرا فهناك يصف الشاعر التجاني بعض مظاهر الطبيعة وصفا يقوده الى الايمان بالله مبدع لهذه الاشياء من زهرة فواحة، ووردة طيبة، ولنشع معه في ابيات اخرى يقول فيها:

تبارك الذي خلق من مضفة ومن علق سبحانه مصورا من حماة الطين حدق شق الجلسون السود واستل من الليل الفلق من بهذا المثل في الارض ومن ثم رزق يدير عينيه ويستفسر عن سر الشفق وفي اعترازه بنفسه يقول:

هي نفسي اشراقه من سماء الله تحبو مع القرون وتبطنى وموجة كالاسماء تطلع من شط

القبيحة والمعبدة لغير الله وحسن اختيارها... أيها الناس اتقوا الله في أبنائكم فمن حقه عليكم اسم حسن.

عن المجلة العربية

## ثقافة وأدب... ثقافة وأدب... ثقافة وأدب

### شعراء من السودان

وترسي من الوجود بشط خلصت للحياة من كل قيد ومشت للزمان في غير شرط والمائلت على الصبا آيات من النور في غلاثل خط صابها في الضحى مرش من الأصل على أنف الحدائق مبعث نضرتها يد الربيع وجالت في حواشيهابرق وضفط هي نفسي من الندى لطرقت لم تتلها يد الزمان بخلط هي في صلحة الشباب لوي تزخر بالحب او تموج بسخط

## كلمات عربية تنطقها خطأ

في احاديثنا، وفي كلماتنا ننطق ببعض الكلمات خطأ ولا بد من تصحيح لساننا العربي ليخرج تلك الكلمات سليمة من الغلط فكيف ذلك مثلا؟

من الاخطاء التي يقع فيها الكثيرون هو استعمال الهمزة القطعية في محل الهمزة الوصلية وهذا مخالف للملكة اللسانية العربية التي لها في هذا الموضوع قواعد ثابتة يمكن تلخيصها هكذا:

افتعل وانفعل واستفعل ومصدرها وصلية، وتكون قطعية في اول الكلام وهي مكسورة فيقال على سبيل المثال: «اعتبارك لما ذكر»

لكن في الوسط نقول: لا اعتبارك...

وهكذا في الصبغتين الأخيرين وكذلك همزة الامر من الثلاثي وصلية في وسط الكلام ثم ان الكلمات العشر الآتية وصلية الهمزة وهي:

ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، وامرأة،... ولذا نقول باسم الله ولا نقول باسم الله...

ومن الاخطاء التي تجري على الالسنه استعمال كلمة القناعة بمعنى الاقتناع والقناعة كما هو معروف عند عامة الناس حمد الله على ما اعطى وعدم التطلع الى ما هو اكثر، ولا علاقة لها بالايمان بالشيء والتيقن منه.